

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

(لَوْ لَا يَنْذَهُهَا هُمْ الرِّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ)
وقال: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) إلى قوله: (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وإنما عابَ [] ذلكَ عليهمَ لأنَّهم كانوا يَرَوْنَ مِنَ الظَّالِمَةِ الَّذِينَ بَيَّنَّ أَظْهَرُهُمُ الْمُذْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ رَغْبَةً فِيمَا كَانُوا يَنْالُونَ مِنْهُمْ، وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ، وَ[] يَقُولُ: (فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَالْأَخْشَوْنَا) وقال: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) فَبَدَأَ [] بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةٌ مِنْهُ، لِإِعْلَامِهِ بِأَنَّهَا إِذَا أُدْبِتْ وَأُقِيمَتِ اسْتِقَامَتُ الْفَرَائِضِ كُلِّهَا، هَيِّئَتْهَا وَصَعَّبَتْهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دُعَاءٌ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ رَدِّ الْمَظَالِمِ وَمُخَالَفَةِ الظَّالِمِ، وَقِسْمَةٌ الْفُجْيَاءِ وَالْغَنَائِمِ، وَأَخَذَ الصِّدَقَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَوَضَعَهَا فِي حَقِّهَا، ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ، عِصَابَةٌ بِالْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ، وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِ[] فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مَهَابَةٌ، يَهَابُكُمْ الشَّرِيفُ، وَيُكْرِمُكُمْ الضَّعِيفُ، وَيُؤْثِرُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، تَشْفَعُونَ فِي الْخَوَائِجِ إِذَا امْتَدَّعَتْ مِنْ طُلَّابِهَا، وَتَمَشُّونَ فِي الطَّرِيقِ بَهَيْئَةِ الْمُملُوكِ وَكَرَامَةِ الْأَكَابِرِ، أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنْ مَا نَزَلَتْمْوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ [] وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تَقْصُرُونَ، فَاسْتَخَفَفْتُمْ بِحَقِّ الْأئِمَّةِ، فَأَمَّا حَقُّ الضُّعَفَاءِ فَضَيَّعْتُمْ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ بِزَعْمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ، فَلَا مَالَ بَدَلْتُمْوهُ، وَلَا نَفْسًا خَاطَرْتُمْ بِهَا لِذِي خَلْقِهَا، وَلَا عَشِيرَةً عَادِيَتْمْوَهَا فِي ذَاتِ []، أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَيَّ [] جَنَّتَهُ، وَمُجَاوِرَةٌ رُسُلِهِ، وَأَمَانَةٌ مِنْ عَذَابِهِ، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيَّكُمْ أَيُّهَا الْمُتَمَنَّوْنَ عَلَيَّ [] أَنْ تُحِلَّ بِكُمْ نِقْمَةٌ مِنْ نِقْمَاتِهِ، لِأَنَّكُمْ بِلَاغَتُمْ مِنْ كَرَامَةِ [] مَنزُورَةً فَضَّلْتُمْ بِهَا، وَمَنْ يُعْرِفُ بِ[] لَا تُكْرِمُونَ، وَأَنْتُمْ بِلَاغَتُمْ فِي عِبَادِهِ تُكْرِمُونَ، وَقَدْ تَرَوْنَ عَهْدَ [] مَنقُوضَةً فَلَا تَفْزَعُونَ، وَأَنْتُمْ لِبِعْضِ ذِمَّةِ آبَائِكُمْ تَفْزَعُونَ وَذِمَّةِ رَسُولِ [] محقورة، وَالْعُمِّيِّ وَالْبُكْمِيِّ

وَالزَّٰمِنَ فِي الْأَمْدَانِ مَهْمَلَةٌ لَا يُرَوَّحُونَ، وَلَا فِي مَنزِلَتِكُمْ تَعْلَمُونَ،
وَلَا مَن عَمِلَ فِيهَا تَعْنُونَ، وَالْمَصَانَعَةُ عِنْدَ